أثر طريقة المناقشة عند تدريس التربية الإسلامية في الفهم النحوي لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لدى طالبات المرحلة الإعدادية

- دراسة تجريبية -

أ. د. كامل محمود نجم الدليمي
جامعة بغداد – كلية التربية / ابن رشد
قسم العلوم التربوية والنفسية

الملخص باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة تعرف أثر طريقة المناقشة عند تدريس التربية الإسلامية في الفهم النحوي لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لدى طالبات المرحلة الإعدادية مقارنة بطريقة المحاضرة.

وكانت فرضية البحث هي: أن متوسط تحصيل الطالبات اللائي يتم تدريسهن بطريقة المناقشة أكثر من متوسط تحصيل الطالبات اللائي يتم تدريسهن بطريقة المحاضرة عند مستوى (0.05).

تكونت عينة البحث من (60) طالبة، واختيرت العينة بالطريقة الطبقية المقصودة واستخدمت الدراسة اختباراً تحصيلياً يتميز بالشمول والصدق. وقد بلغت فقرات الاختبار (30) فقرة، واستخدمت الدراسة الاختبار الثاني (t-test) فأظهرت النتائج أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لمصلحة طريقة المحاضرة وبذا ترفض فرضية البحث.

أولاً: أهمية البحث والحاجة إليه:

تُعد اللغة العربية إحدى اللغات التي امتازت بوفرة كلمها، واطراد القياس في أبنيتها، وتنوع أساليبها وعذوبة منطقها. وهي أدق اللغات تصويراً لما يقع تحت الحس، وأوسعها تعبيراً عما يجول في النفس. وهي اللغة التي فتحت صدرها لتراث الإنسانية الخالد، ومعارف البشرية الرائعة، واتسعت لمقومات الإسلام فكانت لغة القرآن الكريم، والسنة النبوية، أنها لغة الكلام والشعر والسياسة والإدارة والعلم والتفكير والانتاج الأدبي. (8. ص31، 35).

فاللغة العربية لغة العلم والتعليم في جميع مراحله ومجالاته، فهي أساس كل أنواع النشاط الثقافي، وهي الرابطة القوية بين أعضاء المجتمع، فهي رمز حياتهم المشتركة وضمان لها، وهي الوسيلة التي تربط بين أبناء الأمة روحياً وعاطفياً وفكرياً.

وتحل مادة التربية الإسلامية الصدارة بين المواد الدراسية الأخرى، لأنها النور الذي يضيء الدرب للأجيال، فيها يتضح طريق الهدى، وبها يتجنب الطلبة الزلل والنزوات، فهي ليست مادة تحفظ وتنسى، بل هي تعلم وسلوك يتجلى من خلال علاقة الفرد بخالقه العظيم، فالتربية الدينية تربية روحية وعاطفية يغلب عليها الحب والتعاطف وبهذا تربى النفس الإنسانية عملياً. وبهذا تتجلى أهمية التربية الإسلامية في كونها مادة دراسية وفي كونها روحاً وإحساساً وعقيدة وسلوكاً، وبذا تكون الحصيلة خلق مواطن صالح مؤمن بالله إيماناً صادقاً، ومؤمن بإنسانيته وكرامته. (9. ص324).

وهناك علاقة وثيقة بين تدريس التربية الإسلامية وتدريس اللغة العربية، فمدرس التربية الإسلامية يرمي تنمية السلوك الديني تنمية سليمة لدى طلبته من خلال الدراسة والممارسة الدينية قرآناً وحديثاً وتهذيباً وعبادات وعقائد وسيراً. وفي الوقت نفسه فإنه يرمي تنمية المهارات اللغوية في فروع

اللغة العربية، وبخاصة ما يتعلق بقواعد النحو والصرف والبلاغة والشعر والكتابة تعبيراً وإملاءً وخطاً.

وإذا كانت اللغة العربية مرتبطة بالدين الإسلامي ارتباطاً وثيقاً فهذا لا يعني أن يسند تدريس التربية الإسلامية إلى مدرس اللغة العربية غير الملتزم، فالمدرس الذي لا يعي ما يقوم بتدريسه، ويقتصر على معلومات سطحية تراه يوجه عنايته إلى القشور فلا يسد حاجات علمية كثيراً ما تعرض له، ولا يؤثر في نفوس طلبته من الناحية العلمية والسلوكية. فهذا النوع من المدرسين بهذا التصرف الجاهل سيكون سبباً رئيساً في نفور طلبته من هذه المادة، وكذلك يكون سبباً في إغفالهم لعمق أسرارها والوصول إلى جوهرها المرتجى وإن لم تنقصهم الاستعدادات لهذا وذاك، لذا يجب أن يسند تدريسها إلى مدرس اللغة العربية الكفء في مادته وفي إيمانه العميق بمبادئ الدين الإسلامي.

إن الدين الإسلامي في حاجة ماسة إلى من يدرسه بعمق وأمانة وتطور وفهم عصري يربطه بالحياة الحاضرة، ولن يستطيع على ذلك إلا مدرس متخصص في علوم الدين قد أُعد لمهنته إعداداً واعياً متطوراً آخذاً – بطبيعة الحال – بنصيب مناسب من دراسة اللغة العربية، حيث إن اللغة العربية في مجتمع العرب والمسلمين هي القاسم المشترك بين الجميع. (14. ص455)

ومهما قيل عن وحدة اللغة فستظل القواعد النحوية منفردة بوظيفتها في حفظ لسان المتعلم وقلمه مما لا يتفق مع قواعد الضبط الصحيح لأواخر الكلمات مما يؤدي إلى فهم المعنى فهماً سليماً. (14. ص70).

ويهدف تعليم التربية الإسلامية إلى ما يأتي:

1. معرفة عبادة الله سبحانه وتعالى وهو الأمر الذي من أجله خلق الإنسان، وتنمية الإيمان به وبأركان العقيدة الإسلامية، وعلى وفق ما جاء في القرآن الكريم وسنة المصطفى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

2. تنمية حب القرآن الكريم وتعلم تلاوته واستشعار قلوب الطلبة لعظمته.
3. الاقتداء بسيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وحبه، واتخاذه المثل الأعلى، والاقتداء بسيرة أهل البيت والصحابة الكرام رضي الله عنهم.
4. تعود الالتزام بأداء العبادات، مع إدراك أثر ذلك في تقويم سلوك الطلبة.
5. تبصيرهم بقدرة أمتهم العربية وأهليتها، إذ شرفها الله تعالى فأنزل كتابه العزيز – القرآن الكريم – بلغتها، وحملها مسؤولية نشر دينه بين الناس أجمعين.
6. فهم مدى عناية الإسلام بالتربية الوطنية والبدنية والصحية و(أن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير).
7. تنمية الضمير الحي بتكوين الإرادة القوية الداعية إلى عمل الخير والرادعة من عمل الشر، وأن ينشأ الطلبة على حب الخير ولإسهام في نواحي البر، وبذل المعونة ومساعدة المحتاجين من أبناء مجتمعهم، وغرس العزيمة والمثابرة والقدرة على مواجهة الأحداث بتفاؤل وإيمان.
8. تعويدهم التخلق بأخلاق الإسلام كالأمانة والإخلاص والصدق والتعاون وحسن المعاملة والالتزام بالآداب الإسلامية في المأكل والملبس والجلوس والنوم والتحية.
9. تقوية ارتباطهم بأسرتهم، وحبهم والديهم وإخوانهم وأقاربهم. (11. ص7).

ومما يلفت الانتباه أن تدريس التربية الإسلامية يسير بطريقة نمطية تقليدية لا تطور فيها ولا تفكير في تطويرها، فقواعد الدين تحفظ وتسمع، وآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة تُقرأ بلا حذق ولا فهم ولا ارتباط بما تعنيه في علوم الدين الأخرى، أما الناحية التطبيقية أي ارتباط الدين بالحياة التي يعيشها المسلم، وأما الفهم الخالي من التنطع والتعصب فلا شأن للمتعلم أو المعلم بها، مما أشعر الناس أن تعاليم الإسلام في جفاء شديد من المجتمعات

العصرية وحاجاتها الملحة ومستلزمات العيش فيها، مما دفع بالمتعلمين أن ينفروا من الدين فنشأوا على ضعف الالتزام بإقامة شعائره وانتهاج سنته، وعلى الرغم من ذلك فقد ظهرت صيحات في الوطن العربي والإسلامي بصورة عامة. (14. ص45)، والعراق بصورة خاصة تنادي بدراسته دراسة واعية متطورة، فيها تفهم حقيقي لروحه وجوهره، وتطبيق عصري لتعاليمه، وعناية ظاهرة بعلومه بين المناهج المدرسية، وذلك من أجل تكوين المواطن المؤمن بحق، البعيد عن مواطن الزلل، الحريص على الالتزام بالخلق الذي يدعو إليه جوهر الدين، وأن تكون تلك الدراسة على قدم المساواة مع دراسة العلوم الأخرى التي تتضمنها المناهج الدراسية عناية أو تقويماً.

إن الأمة الإسلامية ترى في الإسلام مصدر قوة وقاعدة انطلاق في حياتها، فعندما يشتد الظلام، وتجابهها أخطار السقوط – بسبب استيقاظ رواسب الشرك الدفين وتحريك جحافل الملحدين والمنحرفين الذين تقودهم الصهيونية العالمية التي ترغب في إعادة الأمة العربية خاصة والأمة الإسلامية وعامة إلى عصور الجهالة والتعصب والشرك – يقوى التفكير لديها بارتباطها المصيري بالإسلامي، وأنه لا علاج لازمتها الحضارية إلا بالعودة الصحيحة إلى كتاب الله سبحانه وتعالى، وسنة رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، لذا نجد في كل عصر رجالاً يحاولون أن يعيدوا للأمة الإسلامية حياتها، وينفخوا فيها الروح من جديد لصنع حياة التقدم والحضارة المتوازنة. (ولا ريب أن ذلك كان تحقيقاً لما أخبر به رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح. أن طائفة من أمته ستبقى على الحق مهما كثر الباطل والخبث وأن الله يبعث بين حين وآخر من يجدد للمسلمين أمر دينهم. وصلاح أمر الدين وصحة فهمه، إنما هو المبدأ والمنطلق لصلاح أمر الدنيا). (12. ص66).

إن تدريس التربية الإسلامية ما يزال قاصراً عن القيام بمهامه وتحقيق أهدافه إذ نجد مدرسينا وطلبتنا يتعاملون مع هذه المادة من حيث تدريسها ودراستها معاملة مادة الاجتماعيات سواء استخدمت طريقة المناقشة في التدريس أم طريقة المحاضرة فنجد اللحن متفشياً عند قراءة آيات القرآن، الكريم ونصوص الحديث النبوي الشريف، وكذا الحال عند الكتابة من دون فهم للمفردات والتراكيب من الناحية النحوية واللغوية لذا وجد الباحث أن يقوم بتجربته هذه بأن يطلب من المدرس أن يؤكد أثناء تدريسه بطريقة المناقشة على الفهم النحوي وذلك بتضمين المناقشة وأسئلتها شيئاً مما يعزز الفهم النحوي كتعزيز الفهم العام لآيات القرآن الكريم ونصوص الحديث النبوي الشريف. وكذا الحال يطلب من المدرس أثناء تدريسه بطريقة المحاضرة أن يركز ويعرج على الفهم النحوي للمفردات والتراكيب أثناء محاضرته كتركيزه على الفهم العام لتلك الآيات والأحاديث النبوية الشريفة.

مما تقدم برزت مشكلة البحث وأهميته في معرفة أثر المناقشة عند تدريس التربية الإسلامية في الفهم النحوي لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لدى طالبات المرحلة الإعدادية مقارنة بأثر المحاضرة عند التدريس.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى إجراء دراسة مقارنة بين طريقتي المناقشة والمحاضرة عند تدريس التربية الإسلامية، ومعرفة أثرهما في الفهم النحوي لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لدى طالبات المرحلة الإعدادية.

فرضية البحث:

إن متوسط تحصيل الطالبات اللائي يتم تدريسهن بطريقة المناقشة أكثر من متوسط تحصيل الطالبات اللائي يتم تدريسهن بطريقة المحاضرة عند مستوى (0.05).

حدود البحث:

1. يقتصر البحث الحالي على عينة من طالبات الصف الرابع العلمي للعام الدراسي 2012/2011 في إعدادية المحمودية للبنات التابعة إلى المديرية العامة لتربية بغداد/ الكرخ الثانية.
2. عدد من سور القرآن الكريم، وعدد من الأحاديث النبوية الشريفة ضمن المنهج المقرر للعام الدراسي نفسه.

تحديد المصطلحات:

1. المناقشة:

هي "فعالية تتميز بالتزام موضوع أو قضية أو مشكلة يرغب المسهمون في المناقشة رغبة جدية في حلها، والوصول إلى قرار فيها". (19. ص76).

أو هي "وسيلة الاتصال الفكري بين المدرس وطلبته. وتعتمد أسلوب الحوار والمناقشة على الأسئلة التي يطرحها المدرس لطلابه وكذلك الأسئلة التي يوجهها الطلبة له والأجوبة المتبادلة بينهم". (15. ص123).

أما التعريف الإجرائي للمناقشة فهو أن يتعاون المدرس وطلبته في شرح الموضوع الديني وذلك بإثارة أسئلة حول الموضوع من المدرس أو طلبته، ويتم بإضافة معلومات أو حذفها أو تعديلها أو تفنيدها أو نقدها ويكون فيها الطالب محور العملية، ويكون المدرس موجهاً ومعقباً ومنظماً للحوار والمناقشة.

2. المحاضرة:

وهي "الطريقة التي تقوم بإلقاء المعارف والمعلومات على الطلاب، سواء أكانت أخباراً عن أحداث أم كانت وقائع بأسلوب أخباري في حين يظل الطلاب في موقف سلبي يتلقون المعلومات جاهزة من غير فعالية ونشاط". (17. ص27).

أما التعريف الإجرائي للمحاضرة فهو: أن يقوم المدرس بعرض الموضوع الديني على طلبته، ويكون فيها المدرس هو المحور الرئيس فهو الذي يعد المحاضرة وينظمها، ويلخص عناصرها ويعرضها على الطلبة بالشكل الملائم الذي يعتقده، ويكون الطالب فيها متلقياً للمعلومات، وينـدر فيها طرح الأسئلة والمحاورة بين المدرس وطلبته.

3. الفهم النحوي لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف:

هو قدرة الطلبة على تلاوة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وقراءتهما قراءة صحيحة مع فهم الألفاظ أو التركيبات، وما تحتويه من معان وإجادة النطق السليم. (9. ص330).

أما التعريف الإجرائي للفهم النحوي لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فهو: أن يتمكن الطلبة من معرفة حركة أواخر الكلمات، ومعرفة الموقع الإعرابي للمفردات أو التركيبات والنطق بها نطقاً سليماً. ويقاس الفهم النحوي بتقديم اختبار تحصيلي يتضمن نصوصاً من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

ثانياً الإطار النظري:

لكي تحقق التربية الإسلامية أهداف تدريسها فلابد من طريقة يستخدمها المدرس، لذا أخذ رجال التربية قديماً وحديثاً يواصلون البحث من أجل الوصول على الطريقة المثلى في تدريس التربية الإسلامية، فالطريقة ركن أساس في العملية التعليمية إذ وصفت الطريقة بأنها "ساق من ساقي التربية والتعليم، والساق الأخرى هي المنهج، فلا تستطيع عملية التعلم من السير على ساق واحدة، إن أهملت الطريقة فليس للمنهج والمواضيع الدراسية أية قيمة إذا لم تُنفذ بطريقة مُثلى". (1. ص54)

فالطريقة الصالحة هي الطريقة التي تستمد أسسها ومبادئها من علم النفس ومن الفهم الصحيح لعملية التعلم.

ومن الطرائق المستخدمة في تدريس التربية الإسلامية هما: طريقة المحاضرة أو طريقة المناقشة. ففي طريقة المحاضرة يكون المدرس مركز النشاط في العملية التعليمية فهو الذي يعد المحاضرة من مصادرها، وينظمها ويلخص عناصرها ويعرضها على الطلبة بالشكل الملائم الذي يعتقده. وما دور الطالب إلا الإنصات وتلقي المعلومات واستيعابها على الرغم من إبدائه بعض الأسئلة والتعليقات. (18. ص25)

وعلى الرغم من قدم هذه الطريقة في التدريس إلا أنها ما تزال مستخدمة بل هي السائدة تقريباً في الوسط الجامعي وفي مدارسنا الثانوية. (6. ص313)، وقد أجريت تعديلات كثيرة عليها بسبب مناداة التربية الحديثة بنقل مركز الفاعلية من المعلم إلى المتعلم، فهي طريقة لها أهميتها في العملية التربوية، ومن مسوغات استخدامها ما يأتي:

1. إنها تصلح للأعداد الكبيرة من الطلبة.
2. توفر الكثير من الوقت، فمن خلالها يمكن تغطية أكبر قدر ممكن من المنهج الدراسي.
3. من خلالها يمكن تنظيم المادة الدراسية بشكل منطقي ومترابط مع حياة الطالب وبيئته.
4. من خلالها يمكن تشخيص الأفكار الرئيسة في المحاضرة وإبرازها وتلخيصها للطلبة.
5. تنمي لدى الطلبة مهارات الإنصات، وكتابة المذكرات، وانتقاء الأفكار الرئيسة من المحاضرة.

6. تصلح للطلبة الذين تعودوا على استلام الأفكار العلمية جاهزة منظمة، ويتعذر عليهم أحياناً استيعابها إذا تغيرت طريقة تقديمها لهم. (10. ص50) (13. ص86-87)

أما طريقة المناقشة فيتم خلالها تبادل الرأي بين الطلبة والمدرس، وبين الطلبة أنفسهم لتعزيز ما يُقدم لهم من معارف وترصينها، زيادة على كونها حافزاً ومجالاً لتنمية تفكير الطالب وتطويره، فهذه الطريقة "تعد الطالب محور العملية التربوية ومركزها، وهو نقطة البداية ونهايتها، ومن ثم لابد أن يكون إيجابياً في الفصل يسأل ويناقش ويثير الكثير من التساؤلات. (16. ص33-34)

ومن خلال هذه الطريقة يمكن وأن يعرف المدرس مدى نجاحه في التدريس، وهل فهم طلابه المادة الدراسية أم لا؟، وأين تقع مكامن الضعف وتبرز نواحي القوة؟ وعلى الرغم من كون هذه الطريقة أكثر استهلاكاً للوقت، وأنها قد لا تريح بعض الطلبة، وبخاصة أولئك الذين يشعرون بالخجل والإحراج أمام الآخرين إلا أن لها دوراً فعالاً في إغناء التدريس وتحسينه، فالمناقشة الجيدة تتم بسؤال يطرح، وطالب يجيب، وآخر يضيف، وثالث يُعدل، ورابع يُفند وينقد، والمدرس يدفع بالعملية إلى الأمام عن طريق تلميحاته وتعقيباته، فالعملية تصبح نشاطاً جماعياً مثمراً وهادفاً. (10. ص53-54).

وقد دفعت الطريقتان المربين والمتخصصين في طرائق التدريس إلى إجراء التجارب وإعداد البحوث ليتعرفوا أي الطريقتين أفضل في تحصيل الطلبة. وقد جاءت النتائج متفاوتة، فدراسة الجبوري توصلت إلى أن طريقة المناقشة أكثر فاعلية من طريقة المحاضرة في تدريس مادة النصوص الأدبية للصف الخامس الثانوي (الأدبي). (4. ص ب-د)، أما دراسة السامرائي فتوصلت إلى أن ليس هناك دليل ذو صلة مباشرة يمكنه من أن يؤيد أفضلية

طريقة على أخرى في تحصيل طلال الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ. (7. ص10-11). أما دراسة الخزرجي فقد توصلت إلى أن ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل طلاب الصف الرابع العام الذين يدرسون بطريقة المناقشة الاجتماعية، وبين متوسط تحصيل الطلاب الذين يدرسون بالطريقة الإلقائية في مادة الجغرافية. (5. ص5، 74)، أما دراسة جارلس آثرتون (Charles R. Atherton) فتوصلت إلى أن ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في تحصيل الطلاب في مادة الخدمة الاجتماعية باستخدام الطرائق الثلاث وهي: طريقة المحاضرة، وطريقة المناقشة، وطريقة الدراسة المستقلة (التعلم الذاتي). (18. ص25)

ثالثاً: منهج البحث:

1. التصميم التجريبي:

لابد أن يكون لكل بحث تجريبي تصميم خاص به، لما لهذا التصميم من أهمية في دقة النتائج، وأن نوع التصميم يتوقف على طبيعة المشكلة، والظروف الخاصة بالعينة التي يختارها الباحث. لما كانت الظواهر التي يعالجها الميدان التربوي ذات طبيعة يصعب فيها الوصول إلى رسم صورة متكاملة التصميم التجريبي – إذ يصعب فيه على الباحث أن يضبط كل العوامل المطلوبة التي لها علاقة بطبيعة النظام المدرسي، وطبيعة العينة داخل الصف – لذا وجد الباحث أن يتبع واحداً من تصاميم الضبط الجزئي، إذ يتلائم هذا التصميم وظروف البحث الحالي، فالتصميم والإجراءات المتضمنة فيه جاءت بالشكل الآتي:

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبية	(طريقة المناقشة)	الفهم النحوي لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف	الأختبار البعدي
الضابطة	–		

ويقصد بالمجموعة التجريبية الأولى المجموعة التي تدرس بطريقة المناقشة، ويقصد بالمجموعة التجريبية الثانية المجموعة التي تدرس بطريقة المحاضرة. (3. ص207)

2. عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث من إعدادية المحمودية للبنات التابعة إلى المديرية العامة لتربية محافظة بغداد/ الكرخ الثانية، وكان الاختيار مقصوداً لأن ظروف الطالبات متشابهة في تلك المدرسة من حيث المستوى المعاشي والمستوى الثقافي للأبوين.

تحتوي المدرسة على شعبتين للصف الرابع العلمي وبطريقة عشوائية تم اختيار شعبة الرابع (أ) لتكون المجموعة التجريبية الأولى التي تدرس طالباتها بطريقة المناقشة، وكان عدد الطالبات (29) طالبة. أما المجموعة التجريبية الثانية التي تدرس طالباتها بطريقة المحاضرة فكانت طالبات الرابع (ب) وعددهن (31) طالبة، وبذا أصبحت عينة البحث (60) طالبة كلهن ناجحات من الصف الثالث المتوسط إلى الصف الرابع العلمي، وقام الباحث بمكافأة عينة البحث من حيث العمر الزمني، والتحصيل الدراسي للطالبات في الصف الثالث المتوسط للعام الدراسي 2011/2010م.

3. طريقة إجراء البحث (التجربة):

تم الاتفاق مع مدرسة التربية الإسلامية للقيام بالتجربة منذ بداية العام الدراسي 2012/2011، إن المدرسة التي قامت بتدريس المجموعتين خريجة قسم الدين في كلية الآداب بجامعة بغداد، ولديها خدمة في تدريس هذه المادة في المدارس الثانوية 20 سنة.

اعتمدت المدرسة في التدريس على كتاب التربية الإسلامية المقرر تدريسه للعام الدراسي نفسه، وقام الباحث بإعداد الخطط النموذجية في تدريس

الموضوعات بطريقتي المناقشة والمحاضرة، وطلب من المدرسة إتباع تلك الخطط، وزود الباحث القائمة بالتدريس ببعض المعلومات المكتوبة عن مواصفات التدريس بطريقة المحاضرة والمناقشة وقد اعتمدت المدرسة في تدريسها على بعض المراجع والمصادر الخاصة بالتربية الإسلامية والنحو العربي.

استمرت التجربة فصلاً دراسياً كاملاً إذ بدأت في 2011/10/1م ولغاية 2011/12/25، وكانت طالبات العينة تحت الظروف نفسها من حيث الدوام وطبيعة الصف والمدرسة، ومدرسة المادة من حيث الخدمة والخبرة في التدريس والمقدرة العلمية.

4. أداة البحث:

قام الباحث ببناء اختبار تحصيلي موضوعي من الموضوعات التي دُرست للطالبات خلال مدة التجربة، وهذه الموضوعات عدد من آيات القرآن الكريم التي أخذت من سورة النساء، وسورة الجمعة، وسورة البقرة، وسورة الأحقاف، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة التي قيلت في المسؤولية الجماعية، وفي صفات المؤمنين، وفي الناجين يوم القيامة.

تكون الاختبار من سبعة أسئلة تخص الفهم النحوي لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكل سؤال يحتوي على مجموعة من الفقرات، وكانت فقرات الاختبار تتكون من نوع الإجابة القصيرة والمحددة، فكان السؤال الأول (أ) يتضمن (8) فقرات، والسؤال الثاني (ب) يتضمن (4) فقرات، والسؤال الثالث (ج) يتضمن (3) فقرات، والسؤال الرابع (د) يتضمن (6) فقرات، والسؤال الخامس (هـ) يتضمن فقرتين، والسؤال السادس (و) يتضمن (5) فقرات، أما السؤال السابع (ز) فقد تضمن فقرتين، وبذا يكون مجموع فقرات الاختبار (30) فقرة (الملحق 1).

ويعتقد الباحث أن هذا الاختبار التحصيلي الموضوعي هو الأداة المناسبة لقياس تحصيل مجموعتي البحث لمعرفة أثر كل من طريقتي المناقشة والمحاضرة في الفهم النحوي لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لدى الطالبات، ومن ثم إجراء المقارنة بين النتائج.

وقد تميز هذا الاختبار بالشمول والصدق، إذ عُرض على نخبة من الأساتذة المتخصصين في ميدان التربية وعلم النفس، والتربية الإسلامية واللغة العربية وطرائق تدريسهما.

أخبر الباحث الطالبات عن الاختبار قبل أسبوع من تطبيقه عن طريق مدرستهن، وقد أجري الاختبار يوم 2011/12/25م، إذ اشرف الباحث نفسه على الاختبار وأعطى التعليمات الخاصة به وبكيفية الإجابة عنه.

ولما كان عدد فقرات الاختبار (30) فقرة فقد أعطيت كل فقرة درجة واحدة عند أجابتها إجابة صحيحة، وأعطيت الفقرة المتروكة أو التي أجيبت إجابة مخطوءة (صفراً)، وبذا تكون الدرجة العليا (30) درجة، والدرجة الدنيا (صفراً) (الملحق 2).

5. الوسيلة الإحصائية:

استخدم الباحث الاختبار التائي (t-test) لمعرفة الفرق في التحصيل بين مجموعتي البحث (الملحق 3).

رابعاً: عرض النتائج وتفسيرها:

قام الباحث باستخدام الاختبار التائي لمعرفة الفرق في التحصيل بين المجموعتين، فأظهرت النتائج أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في التحصيل بين طالبات مجموعتي البحث كما في الجدول (1).

الجدول (1)

يبين الوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لتحصيل مجموعتي البحث

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التجريبية الأولى (المناقشة)	29	12.66	14.23	3.77	2.323	2.012	58	0.05
التجريبية الثانية (المحاضرة)	31	14.39	14.25	3.77				

يبدو من الجدول (1) أن الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية الثانية (المحاضرة) الذي بلغ (14.39) أكبر من الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية الأولى (المناقشة) الذي بلغ (12.66)، وعند استخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ولاختبار ذي نهايتين ولدرجة حرية (58) وجد أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية الثانية (المحاضرة)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية النظرية (الجدولية)، أي أن متوسط تحصيل الطالبات اللائي تم تدريسهن بطريقة المحاضرة أكثر من متوسط تحصيل طالبات اللائي تم تدريسهن بطريقة المناقشة. وبذا أُرفض فرضية البحث التي تدل على أن متوسط تحصيل الطالبات اللائي يتم تدريسهن بطريقة المناقشة أكثر من متوسط تحصيل الطالبات اللائي يتم تدريسهن بطريقة المحاضرة عند مستوى (0.05).

اختلفت نتائج هذا البحث مع نتائج دراسة كل من: دراسة السامرائي (7، ص10–11)، ودراسة الخزرجي (5. ص5–74)، ودراسة جارلس آثرتون (Charles R. Atherton) (18، ص25)، إذ أشارت تلك الدراسات أن ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين تحصيل الطلاب الذين يدرسون بطريقة المحاضرة وتحصيل الطلاب الذين يدرسون بطريقة المناقشة في مادة التاريخ، وفي مادة الجغرافية، وفي مادة الخدمة الاجتماعية.

كذلك اختلفت نتائج هذا البحث مع نتائج دراسة الجبوري التي توصلت إلى أن طريقة المناقشة أكثر فاعلية من طريقة المحاضرة في تدريس مادة النصوص الأدبية للصف الخامس الثانوي (الأدبي). (4. ص ب-د).

إن تفوق طريقة المحاضرة على طريقة المناقشة في هذه الدراسة يُعزى إلى واحد أو أكثر من الأسباب الآتية:

1. إن المعلومات بطريقة المحاضرة تأتي جاهزة ومباشرة للطالبات من دون عناء وتفكير وإحراج.
2. تأثر الطالبات بطريقة المحاضرة، ورغبتهن فيها قد تولد خلال المراحل الدراسية السابقة، وهذا ناتج عن تأكيد معظم المدرسات عليها لرغبتهن في تغطية أكبر قدر ممكن من المنهج الدراسي.
3. إن طريقة المحاضرة تمكن الطالبات من انتقاء الأفكار الرئيسة في المحاضرة، وتنمية مهارة الإنصات.
4. إن المادة الدراسية التي استخدمت خلال التجربة قد يصلح تدريسها بطريقة المحاضرة أكثر من طريقة المناقشة.
5. يعتقد الباحث أن قصر مدة التجربة لم يمكن الطالبات من استثمار مزايا طريقة المناقشة، فلو امتدت مدة التجربة لفصلين أو أكثر لتمكنت الطالبات من الاستفادة من الاستخدام الفعال والناجح لهذه الطريقة. (10. ص53-54)

خامساً: التوصيات والمقترحات:

أ- التوصيات:

يوصي الباحث في ضوء نتائج البحث بما يأتي:

1. ضرورة اعتماد طريقة المحاضرة في تدريس التربية الإسلامية على إلا ننسى اعتماد طريقة المناقشة لما لها من أهمية كبيرة في إبراز شخصية الطالب فهي تُعد الطالب المحور الأساس في العملية التربوية.

2. وضع مفردات منهج التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة والثانوية على وفق خطوات طريقتي المناقشة والمحاضرة.
3. تزويد طلبة كليات التربية في العراق بإطار نظري وعملي لطريقتي المناقشة والمحاضرة.
4. مطالبة مدرسي التربية الإسلامية بالبدء باستخدام طريقة المناقشة في المرحلة المتوسطة كي يألفها الطلبة ويعتادوها قبل انتقالهم إلى المرحلة الإعدادية ويألفون طريقة المحاضرة إذ لا يمكن الاستغناء عن إحدى الطريقتين في التدريس لما لهما من مزايا وآثار إيجابية في تكوين شخصية الطلبة التربوية والعلمية.

ب- المقترحات:

يقترح الباحث إجراء البحوث الآتية:

1. إجراء دراسة مماثلة لمعرفة أثر الطريقتين في الفهم البلاغي لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لدى طلبة المرحلة الإعدادية (الفرع الأدبي).
2. إجراء دراسة مماثلة لمعرفة أثر الطريقتين في الفهم النحوي لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لدى طلبة المرحلة المتوسطة.
3. إجراء دراسة مماثلة لمعرفة أثر الطريقتين في الفهم النحوي والصرفي والبلاغي لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لدى طلبة قسم اللغة العربية في كليات التربية في العراق.

الملحق (1)

الاختبار التحصيلي لقياس الفهم النحوي لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

أ- بسم الله الرحمن الرحيم: **((يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون... واذكروا الله كثيراً... وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة))**. أجب عما يأتي:

1. ما إعراب (نودي)؟
2. لماذا اقترن جواب الشرط (فاسعوا) بالفاء؟
3. لماذا حرك ما قبل واو الجماعة بالفتح في كلمة (فاسعوا)؟
4. أين خبر (كنتم)؟
5. لماذا نصبت (كثيراً)؟
6. ما معنى (انفضوا إليها)؟
7. ما نوع (إذا)؟
8. لماذا تقدم الخبر على المبتدأ في جملة (ما عند الله خير من اللهو)؟

ب- بسم الله الرحمن الرحيم: **((ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر... وآتى المال على حبه ذوي القربى ... أولئك الذين صدقوا))**. أجب عما يأتي:

1. أين خبر (ليس)؟
2. ما نوع (من)؟
3. ما علاقة (ذوي القربى) بجمع المذكر السالم؟
4. (أولئك) اسم أشارة لمن يستعمل؟

ج- بسم الله الرحمن الرحيم: **((ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً... قال رب أوزعني أنْ أشكر نعمتك))**. أجب عما يأتي:

1. ما علامة بناء (وصينا)؟
2. ما إعراب (ربِّ)؟
3. ما معنى (كرهاً)؟

د- بسم الله الرحمن الرحيم: **((يا أيها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط.. أن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما.. يا أيها الذين امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ... فقد ضل ضلالا))** أجب عما يأتي:

1. (كونوا) حدد خبرها وأسمها
2. (إن) شرطية جازمة، حدد جواب الشرط
3. ما الفرق بين الفعلين (آمَنوا، آمِنوا)
4. (نزل، انزل) فعلان مزيدان، ما معنى الزيادة في كل فعل؟
5. ما إعراب (قبل)؟
6. (فقد ضل) ما فائدة دخول (قد) على الفعل؟

عما يأتي:

1. من أي الأسماء كلمة(راع)؟
2. في الحديث الشريف توكيد. ما نوعه؟

و- **قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم " لا تحاسدوا ولا تناجشوا... ولا يبع بعضكم على بيع بعض... المسلم اخو المسلم ... كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه".**

1. ما نوع (لا)؟
2. ما إعراب (تناجشوا)؟
3. لماذا حذفت ياء يبيع في كلمة (يَبع)؟
4. من أي الأسماء (اخو)؟
5. في الحديث الشريف (بدل) ما نوعه؟.

ز- **قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم "سبعة يظلهم الله في ظله... رجل قلبه معلق بالمساجد"** أجب عما يأتي:

1. ما الفرق في المعنى بين (يظلهم ويضلهم)؟
2. من أي نوع من أنواع المشتقات كلمة (معلّق)؟

الملحق (2)

درجات طالبات المجموعتين في الاختبار التحصيلي

المجموعة التجريبية الأولى المناقشة				المجموعة التجريبية الثانية المحاضرة			
ت	الدرجة	ت	الدرجة	ت	الدرجة	ت	الدرجة
.1	14	.16	14	.1	13	.16	17
.2	4	.17	6	.2	21	.17	10
.3	14	.18	9	.3	10	.18	13
.4	14	.19	17	.4	14	.19	20
.5	13	.20	13	.5	12	.20	14
.6	10	.21	12	.6	13	.21	14
.7	13	.22	7	.7	15	.22	20
.8	13	.23	12	.8	13	.23	10
.9	13	.24	10	.9	12	.24	12
.10	10	.25	16	.10	14	.25	16
.11	10	.26	16	.11	19	.26	16
.12	20	.27	12	.12	11	.27	8
.13	19	.28	11	.13	11	.28	18
.14	16	.29	19	.14	10	.29	20
.15	10			.15	11	.30	17
						.31	22

س	= 12.66	س	=14.39
ن	= 29	ن	=31
مج س	= 367	مج س	=446
(مج س)^2	= 134689	(مج س)^2	=198916
مج س^2	=5043	مج س^2	=6844
ع^2	= 14.23	ع^2	= 14.25
ع	= 3.77	ع	=3.77

الملحق (3)

الاختبار التائي ذو النهايتين لعينتين مستقلتين (t..test)

$$ت = \frac{س_1 - س_2}{\sqrt{\left[\frac{(ن_1 - 1)ع_1^2 + (ن_2 - 1)ع_2^2}{ن_1 + ن_2 - 2}\right]\left[\frac{1}{ن_1} + \frac{1}{ن_2}\right]}}$$ ، د.ح = $ن_1 + ن_2 - 2$

حيث إن : $س_1$ الوسط الحسابي للعينة الأولى

$س_2$ الوسط الحسابي للعينة الثانية

$ن_1$ عدد إفراد العينة الأولى

$ن_2$ عدد إفراد العينة الثانية

$ع_1^2$ = التباين للعينة الأولى

$ع_2^2$ = التباين للعينة الثانية

وتجدر الإشارة إلى أن التباين هنا يستخرج وفقاً للقانون الآتي:(2. ص260-261)

$$ع2 = \frac{ن \text{ مج}2 \text{ س} - (\text{مج س})2}{ن\ (ن - 1)}$$

المصادر

1. آل ياسين، محمد حسين وآخرون، **مبادئ في طرق التدريس العامة**، ط4، المكتبة المصرية، بيروت، بلا تاريخ.
2. البياتي، عبد الجبار توفيق وزكريا أثناسيوس، **الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس**، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية بغداد، 1977.
3. جابر، جابر عبد الحميد واحمد خيري كاظم، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار النهضة العربية، القاهرة، بلا تاريخ.
4. الجبوري، عمران جاسم محمد، **دراسة مقارنة بين طريقتي المناقشة والمحاضرة في تدريس مادة الأدب والنصوص في الصف الخامس الثانوي**، جامعة بغداد، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، 1986، (رونيو).
5. الخزرجي، صباح ظاهر نصيف، **اثر استخدام طريقة المناقشة الاجتماعية في تحصيل طلاب الصف الرابع الاعدادي العام في مادة الجغرافية**، جامعة بغداد، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، (رونيو).
6. رضوان، ابو الفتوح واخرون، الكتاب المدرسي، مكتبة الانجلو المصرية، 1968.
7. السامرائي، قصي محمد الطيف، **اثر استخدام طريقة المناقشة الجماعية في تحصيل طلاب الصف الثاني متوسط في مادة التاريخ**، جامعة بغداد، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، 1987، (رونيو).
8. سمك، محمد صالح، **فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وانماطها العملية**، مطبعة الانجلو المصرية، القاهرة، 1975
9. شحاتة، حسن وآخرون، **تعليم اللغة العربية والتربية الدينية**، ط6، اسامة للطبع، القاهرة، 1988
10. العاني، رؤوف عبد الرازق، "**أساسيات في طرائق التدريس" محاضرات دورات التأهيل التربوي لتدريسي** جامعة بغداد، 1990، (رونيو).
11. عبد الحليم، رافع اسعد، **اصول تعليم التربية الإسلامية في المدارس الابتدائية للمعلمين**، وزارة التربية، المديرية العامة للإعداد والتدريب بغداد، 1991
12. عبد الحميد، محسن، **الفكر الاسلامي تقويمه وتجديده**، ط1، مكتبة دار الانبار، مطبعة الخلود، بغداد، 1987
13. عبود، حارث، **ملاحظات اولية حول اسلوب المحاضرة، المعلم الجديد**، وزارة التربية، العدد الاول والثاني، ايلول وكانون الاول، 1984.
14. قورة، حسين سليمان، **تعليم اللغة العربية والدين الاسلامي**، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1986
15. لبيب، رشدي، **معلم العلوم، مسؤولياته اساليب عمله، اعداده، نموه العلمي والمهني**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1976
16. مجاور، صلاح الدين علي، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، ط1، دار المعارف، مصر، 1969.
17. مطاوع إبراهيم عصمت، وواصف عزيز واصف. **التربية العملية وأسس طرق التدريس**، دار النهضة العربية، بيروت، 1982.
18. Atherton,Charles R"Lecture, Discussion, and Independe instructional methods**" the journal of Experimental education**, vol 40,NO.4, 1972.
19. Good, C.**V Dictionary of Education3** rd Ed new york, Mc-Graw- hill 1973.

ملخص البحث باللغة الإنكليزية

Abstract

This study aims at exploring the effect of using the discussion in comparison to the lecture as techniques for teaching the subject of Islamic education on secondary school female pupils' understanding of the grammar in Quoranic texts and prophet's Hadeth. The study sample consists of 60 pupils. The study uses a 30 item achievement test. The results reveal that there is a statistically significant difference at the 0.05 level in favour of the lecture technique and thus the hypothesis of the study is rejected.